الفصل الخامس

شهادة نائب رئيس أمن الدولة

اللواء / فؤاد علام

obeikandl.com

obeikandl.com

استعباد الفلاحين

● **ما هو رأيك فى فترة حكم الملك «فاروق»؟**

●● أنا شاهدت بعينى الملك «فاروق» فى إحدى الكابريهات مع راقصات مشهورات أصبحن ممثلات فيما بعد، هذا الملك المشغول باللهو والعبث، كان من الطبيعى أن يهمل شئون البلاد، ولا يحقق طموحات هذا الشعب، شاهدت بعينى الفلاحين يعملون لدى الباشوات فى زراعة أراضيهم، ويأخذون «تعريفة» نصف فى المائة من الجنيه، هذا المقابل الزهيد الذى خصص كأجر للفلاح لا يأخذه نقدياً، إنما يأخذه من الغلال!! حتى يضمن هؤلاء الإقطاعيون أن محاصيلهم الزراعية سيتم بيعها، الشىء المحزن فى هذا الوقت أن أولاد الفلاحين لا يستطيعون دخول كليات الشرطة أو الحربية إلا بواسطة من أحد الباشاوات، حياة مهينة عاشها الشعب المصرى فى ظل حكم ملك فاسد هو الملك «فاروق» ولذلك ثورة يوليو عندما قامت التف حولها كل الشعب المصرى من فلاحين وعمال، لم يحدث أى شغب، الشعب شعر بأن هناك أناساً صادقين من نفس طبقتهم، وهم الضباط الأحرار، يسعون لتحقيق العدالة والمساواة، والقضاء على الظلم المتمثل فى رجال الملك وأتباعهم، الثورة أحدثت تغيرات كبيرة فى المجتمع المصرى، جنى الشعب ثمارها فيما بعد، وهذا يعود لقادة ثورة يوليو ١٩٥٢، الذين أفنوا عمرهم وزهرة شبابهم من أجل تحقيق الحرية وإعادة الكرامة للشعب المصرى والعربى.

ثورة يوليو التى ساعدت كل الشعوب العربية على التحرر من الاستعمار.

قسوة عبدالناصر!!

● **ما هو دور «محمد نجيب» فى ثورة يوليو ١٩٥٢؟ هل كان دوره شرفيا أم ماذا؟**

●● شهادة للتاريخ يجب أن نذكر لهذا الرجل تقبله تحمل مسئولية قيادة الضباط الأحرار، وتعريض روحه ومنصبه للخطر، فى مقابل القيام بعمل وطنى شريف، وبعد تفجير الثورة قبل أن يتولى 'لقيادة، والصحيح أنه لم يكن له دور فى ترتيب أدوار الضباط أو تحريكهم، وقيامهم باتحركات العسكرية ولكن مما لا شك فيه أن له دورا كبيرا لا ينكر فى ثورة يوليو، والضباط قاموا باختياره لأن رتبته كبيرة، وكان يتمتع بحب الضباط فى الجيش المصرى.

● **الخلاف الذى حدث بين «محمد نجيب» والرئيس عبدالناصر ما هى أسبابه؟!**

●● الخلاف الذى حدث بين محمد نجيب وعبدالناصر والضباط الأحرار فيما بعد، يرجع لعدة أسباب حدثت، وهذا ما أكده لى المرحوم «محمد رياض» مدير مكتب «محمد نجيب» عندما تقابلت معه فى قضية غريبة اتهم فيها وقتها، وتحدثت معه فى أسباب الخلاف الذى حدث بين عبدالناصر ومحمد نجيب وعرفت منه أن الإخوان لعبوا دوراً كبيراً فى الوقيعة بين نجيب والضباط الأحرار، لقد تأكد الإخوان أن عبدالناصر هو صاحب الكلمة العليا والآمر الناهى فى مجلس قيادة الثورة، وعندما حدث الصدام بين عبدالناصر والإخوان، بدأت قيادات الإخوان تلتف حول «محمد نجيب» وتقول له: أنت الرئيس، ويجب أن تتخذ قرارات قوية، وبدأ «نجيب» يتخذ قرار ت فردية بدون الرجوع إلى مجلس قيادة الثورة، وكانت

هناك قرارات معاكسة اتخذها «نجيب» لا تتفق مع المصلحة العامة للبلد، وحتى جاء الصدام الكبير الذى حدث بين الإخوان وقيادات ثورة يوليو عام ١٩٥٤ فى جامعة القاهرة، وقتها تم تحديد إقامة «محمد نجيب» فى قصر «زينب الوكيل» فى مدينة المرج وهو كان من الأحياء الراقية، ولكنه كان مهملاً بعض الشىء.

● هل فترة اعتقاله الطويلة كانت فيها قسوة كبيرة من جانب الرئيس عبدالناصر؟

●● أنا أرى أن فترة تحديد إقامته قد طالت وفيها مبالغة، وكان يكفى تحديد إقامته عاماً أو عامين على أكثر تقدير ومن وجهة نظرى أن الخلافات التى حدثت كان وراءها «ابن محمد نجيب» وبعض المشدات التى حدثت بين نجيب وعبدالناصر هى التى جعلت فترة تحديد إقامته تطول، ولو كانت قيادات الثورة كلفت أحد ضباطها ليتحدث مع «نجيب» وتشرح له وجهة نظرهم، ما حدث كل هذا الخلاف، ولكن يجب أن أشير أن فى بداية اتخاذ قرار تحديد إقامة «نجيب» لم تكن النية لدى مجلس قيادة الثورة تتجه لمعاملته بقسوة، ولكن هناك صداماً حدث بين القوة العسكرية التى كلفت بتبليغ «محمد نجيب» بالقرار، وبين قوات «محمد نجيب» مما زاد من حدة هذه الخلافات. ولكن محمد نجيب كانت تزوره عائلات بتصريح، وعندما كان يريد أن يخرج كان بتصريح وهذه وجهة نظرى.

حسين الشافعى وراء نجاح ثورة يوليو ١٩٥٢!!

● ما هى أسباب نجاح ثورة يوليو ١٩٥٢؟

●● شهادة للتاريخ: عندما كنت فى اليمن عام ١٩٦٣ وكنت مكلفاً وقتها برئاسة مكتب الأمن فى مدينة اسمها «الحُدَيْدَة» هناك أتيحت لى

الفرصة أن أستمع من السيد «شمس بدران» والسيد «على شفيق» أن السبب فى نجاح الثورة يرجع إلى السيد «حسين الشافعى» وكان له دور كبير فى القبض على القيادات التابعة للملك، وكان وقتها قائداً لفصيلة من المدرعات التابعة لسلاح الفرسان، ومعه «يوسف صديق» الذى جاء فى هذا اليوم فى الصباح الباكر، لأنه كان شغوفاً ومن أكثر الناس تحمساً للثورة، وقام باعتقال كل القيادات الموجودة داخل مجلس قيادة الجيش، وكان ضمن من اعتقلهم «يوسف صديق» «إسماعيل شرين» وزير الدفاع، ولولا هذا التصرف لاستطاعت قوات الملك أن تتصدى للثورة وتجهضها هذا الكلام سمعته على لسان شمس بدران، وهى شهادة مؤكدة وغريبة، ورغم تصريحه بهذه الشهادة، إلا أن الذى حاكم شمس بدران بسبب الإهمال فى حرب ١٩٦٧ مع مجموعة كبيرة من دفعة «١٩٤٨» هو السيد حسين الشافعى نفسه.

النساء والسيدات المسنات كانوا يحاربون الإنجليز!

● **ما هى إنجازات ثورة يوليو ١٩٥٢؟**

●● ثورة يوليو زرعت روح الانتماء فى المواطن المصرى، وأصبح شعار «ارفع رأسك يا أخى» لقد انتهى عهد الاستبداد» أصبح حقيقة أتذكر عندما كنت أدرس فى كلية التجارة جامعة القاهرة «درست لمدة عام واحد» قبل دخولى كلية الشرطة، كانت هناك معسكرات وطنية لطلبة جامعة القاهرة، ومن المفترض أن هذه المعسكرات لا يدخلها غير طلبة الجامعة، ولكن الذى حدث أن الفتيات والسيدات والمسنين كانوا يصرون على الاشتراك فى هذه المعسكرات لمحاربة الإنجليز فى القناة أكثر من الشباب والرجال، هذا يوضح الروح الجديدة التى غرستها ثورة يوليو فى الشعب المصرى، فالثورة استطاعت أن تبعث روح الحياة فى المواطن المصرى

بصفة عامة، الإنسان المصرى قبل ثورة يوليو لم يكن لديه طموحات، ولم يكن عنده رغبة فى الدفاع عن نفسه.

شىء مهم آخر حدث وأتذكره عندما خرج «محمد نجيب» وكان ما زال رئيساً للجمهورية، ليطوف بالمحافظات ليناشد المواطنين لغرس الأشجار لتكوين غابة من الأشجار، وزيادة المساحة الخضراء مجرد مطالبة للمواطنين استجابوا بشكل مذهل، مما يدل على تقارب الشعب مع رجال الثورة.

ومن إنجازات الثورة إعادة تقسيم الثروات، لأننى شاهدت بعينى أن قلة قليلة جداً جداً كانت تمتلك الغالبية العظمى من الأراضى الزراعية، وكان أجر الفلاح زهيدا جداً، فالثورة جعلت الفلاح يمتلك الأرض ليزرعها ويجنى ثمار عرقه وجهده.

الثورة استطاعت أن تقضى على المحسوبية، خاصة التعليم الذى كان مقتصراً على نصف فى المائة من الشعب المصرى، فكانت كلية الشرطة والكلية الحربية لا يدخلها غير أبناء الباشوات وأصحاب النفوذ، بالوساطة، أما بعد الثورة فقد أصبحت هذه الكليات متاحة لكل فئات الشعب المصرى باختلاف طبقاته وانتهت المحسوبية.

حصاد ثورة يوليو ١٩٥٢

ويجب أن نذكر للتاريخ أن بعد مرور «١٥ عاماً» على ثورة يوليو ١٩٥٢ أصبح الغالبية العظمى من شباب مصر يحمل مؤهلات جامعية على أعلى مستوى، وكانت النتيجة ارتفاع مستوى المعيشة، وتحسن الأحوال الصحية للمواطنين وتغيرت صورة المجتمع المصرى تماماً، من شعب كان به قلة قليلة متعلمة إلى قاعدة عريضة من الشباب المثقف، مما انعكس على الحياة بوجه عام.

وأصبح لدينا عدد كبير من الكتاب والأدباء والمفكرين من أبناء الأسر الكادحة التى أصبحت تملك الأمل فى حياة أفضل.

لولا ثورة يوليو ما استطاعت هذه الطبقات المكافحة أن تجعل أبناءها يحققون أمنايتهم، ويصلون إلى أعلى الوظائف، وتشهد فترة الستينيات، وهى فترة بداية جنى ثمار الثورة، أن معظم وظائف الدولة المرموقة أصحابها من أسر فقيرة، وأصبحت الفرص متساوية للنجاح، وكل هذا بفضل ثورة ٢٣ يوليو التى أحدثت عدالة اجتماعية.

كما يجب أن نذكر الثورة الصناعية التى أحدثتها ثورة يوليو وهذا الكم من المصانع 'لتى قام بإنشائها «عزيز صدقى» وهى العمود الفقرى لمصر الآن، ولولا مصانع الحديد والصلب التى قامت ببنائها ثورة يوليو، لأصبح الآن طن الحديد يساوى «٣٠ ألف جنيه» بالإضافة إلى مصانع السكر، ومشروع مديرية التحرير الذى هاجمه البعض والذى استصلح «١٥ فى المائة» من الرقعة الزراعية فى مصر.

لولا ثورة يوليو ما أصبح لمصر جيش نظامى مسلح تسليحاً على مستوى عالٍ فالثورة قامت بإعادة بناء القوات المسلحة. صحيح فى البداية كان التسليح من لكتلة الشرقية، لكن بعد ذلك تنوعت مصادر السلاح، والشىء الجدير بالذكر أن ثمن السلاح من الكتلة الشرقية الذى تشتريه مصر لا يصل ثمنه إلى «٥ فى المائة» أو «١٠ فى المائة» من الثمن الذى كانت تدفعه دول أخرى فى نفس التوقيت، ويجب أن نتذكر أن السلاح الذى أخذناه من الكتلة الشرقية هو الذى استخدم فى حرب أكتوبر المجيدة، وحققت به مصر أكبر هزيمة لإسرائيل.

كل هذه إنجازات تحسب لثورة يوليو ١٩٥٢ من وجهة نظرى هذه

الثورة التى ساهمت فى بناء الإنسان المصرى، وأصبح لمصر اسم مميز بين دول العالم.

وأذكر للتاريخ أن لولا حربَىْ «١٩٥٦، ١٩٦٧» وما ترتب عليهما من حصار اقتصادى، لأصبح لمصر شأن كبير على المستوى العالمى من الناحية الاقتصادية والعلمية.

التنمية وثورة يوليو ١٩٥٢

يجب أن نذكر أن ثورة يوليو استطاعت من خلال خطط التنمية أن تصل بمعدل التنمية إلى أكثر من «١٠ فى المائة» هذا المعدل الذى وصلت إليه الصين بعد سنين طويلة، لكن الثورة حتى فى عام ١٩٦٧ ـ عام الهزيمة ـ حققت الخطة الخمسية كل متطلباتها، ولولا النظام الاقتصادى المحكم للثورة لانكسرت مصر بعد نكسة ١٩٦٧ .

إنجازات ثورة يوليو ١٩٥٢ كثيرة.

● **ما هى سلبيات ثورة يوليو ١٩٥٢؟**

●● من السلبيات وجود القطاع العام وبسببه اتخلقت طبقة فيها نوع من التكاسل، كل دورها تقبض المرتب وتنام ولا تعمل ولا تنتج، مما تسبب فى بعض الخسائر، هذا ليس عيباً فى القطاع العام، بقدر ما هو عيب فى الكوادر التى لا تطبق نظام القطاع العام بالشكل الصحيح.

الخطأ الثانى: الذى وقعت فيه الثورة وهو نظام التعليم الصحيح أنه شىء جميل أن يكون التعليم مجانياً لكل فئات الشعب، لكن كان يجب أن تكون هناك كوادر مؤهلة تدير التعليم لمواجهة التطور العالمى، وهذا لم يكن موجوداً، وكانت النتيجة: تراجع نظام التعليم وانتشار الظاهرة السيئة المسماة «بالدروس الخصوصية» لم تكن موجوده مع بداية الثورة.

الخطأ الثالث للثورة

هو استدراجنا إلى القيام ببعض العمليات العسكرية فى إفريقيا، واليمن، وإسرائيل، والتعامل الطائفى من الرئيس عبدالناصر مع بعض القيادات العسكرية التى لم تكن مؤهلة لتولى مناصب القيادة مما جعلنا نتعرض لنكسة «١٩٦٧» بعدها تحرك عبدالناصر لمحاكمة هؤلاء القادة الذين انشغلوا بأشياء أخرى غير عسكرية.

الخطأ الرابع للثورة

هو الإصلاح الزراعى، صحيح أن من العدالة أن توزع الأراضى على الفلاحين حيث كانت هناك فجوة كبيرة بين الإقطاعيين والفلاحين، وكانت بداية الفكرة أن يأخذ كل فلاح «٥ أفدنة» لزراعتها، كانت فكرة عادلة، ولكن مع تطور الزمن تفتتت الرقعة الزراعية، لأن من المعروف أن الفلاح المصرى ينجب أطفالاً كثيرين، وبالتالى الأولاد يتوارثون الأرض، وأصبح الابن منهم يمتلك فدان وربما أقل من فدانا، مما قلل من إنتاج المحاصيل فكان من المفترض أن تكون هناك كوادر مؤهلة لتطوير الفكرة على أرض الواقع، وهذا ليس عيباً فى الثورة إنما فى تطور الزمن.

علاقة الضباط الأحرار ببنات الليل والفنانات!!

● الضباط الأحرار أقاموا علاقات نسائية مشبوهة مع عدد من الفنانات نفس هذا السلوك كان يتبعه الملك فاروق قبل الثورة ما الفرق إذن؟

●● عندما ننظر إلى مجلس قيادة الثورة لا تجد مثل هذه العلاقات وإذا استثنينا المشير عبدالحكيم عامر ورجاله صلاح نصر وعلى شفيق فسنجد أن الغالبية العظمى من الجيل الأول والجيل الثانى لم تكن لهم علاقات نسائية مع فنانات وإن كنت أرى للتاريخ أنه كان يجب على القيادة

السياسية التى كانت تعلم علاقة المشير عبدالحكيم عامر ورجاله، بمثل هذه العلاقات النسائية التى لا تليق برجال المؤسسة العسكرية، أن تتخذ موقفاً حاسماً وعنيفاً تجاه هؤلاء الرجال، صحيح أن الرئيس عبدالناصر اتخذ موقفاً رادعاً من عامر وحاكم هؤلاء الرجال بعد نكسة ١٩٦٧ .

لكن عبدالناصر كان لابد أن يتخذ هذا الموقف قبل ذلك بكثير، قد يرى البعض أن هذه العلاقات تدخل تحت بند الحرية الشخصية، وأنا أختلف مع هؤلاء إن كانوا يريدون إقامة هذه العلاقات مع فنانات، أى إن كان هذا سلوكهم فكان لابد من هذه القيادات أن تتقدم باستقالتها من أداء الخدمة العامة فى المجتمع، وكنت أعلم أن هذه العلاقات غير خافية على الرئيس عبدالناصر، أن يتخذ الرئيس موقفاً عنيفاً وحاسماً لأن هؤلاء الرجال تسببوا فى كارثة ونكسة ١٩٦٧ .

علاقة المشير ببرلنتى عبدالحميد وعدم تدخل عبدالناصر!!

● هل كان فى استطاعة عبدالناصر أن يتدخل ليمنع زواج المشير عامر من الفنانة برلنتى عبدالحميد؟

●● العلاقة بين الرئيس عبدالناصر والمشير عبدالحكيم عامر كانت شديدة الخصوصية، عبدالناصر رجل فلاح مصرى صعيدى فيه شهامة ابن البلد المصرى الأصيل وشديد الوفاء لكل الناس، وخاصة لصديقه المشير عبدالحكيم عامر ولو تدخل عبدالناصر لدى المشير عبدالحكيم عامر لاستطاع أن يمنعه من زواجه من الفنانة برلنتى عبدالحميد.

● هل عبدالناصر وراء زواج المشير عبدالحكيم عامر من برلنتى عبدالحميد، وزواج على شفيق من مها صبرى عندما علم بعلاقتهما حتى تكون العلاقة شرعية؟

شهادة للتاريخ: أنا التقيت مع أطراف كثيرة تخص هذا الموضوع ودارت بيننا عدة أحاديث مختلفة عن طبيعة هذه الزواجات، لكن لم أسمع برواية تدخل عبد'لناصر لإجبار المشير عبدالحكيم عامر ولا على شفيق على الزواج من الفنانتين برلنتى عبدالحميد ومها صبرى.

■■■

obeikandl.com

حـرب اليمـن

الضباط المصريون كانوا مرفهين فى اليمن!!

● **ماذا تقول عن حرب اليمن؟**

●● أثناء حرب اليمن أنا كنت وقتها فى اليمن، ورأيت بعينى ما حدث من أخطاء جسيمة التى ارتكبها المشير عبدالحكيم عامر فى القوات المسلحة، فقد كان يأتى بطعام الضباط من جروبى تحمله القوات الجوية من مصر بالطيران يومياً.

وكان وقتها وقت أزمات، ومن يريد أن يشترى سيارة يقوم بالحجز لتأتى له السيارة بعد ٦ شهور، وأكثر من هذا من يريد أن يشترى ثلاجة أو أجهزة كهربائية تأتى له بعد عدة أشهر، لكنه كان يميز الضباط بأن جعل لهم شراء السياراة والأدوات المنزلية والكهربائية ميسرة، مع إعطائهم المرتبات الكبيرة، وأعطى الضباط أولويات كثيرة غيرت روح القوات المسلحة، وبدأ الاهتمام بالمال وبالتجارة أكثر من أشياء أخرى.

وأنا أرى أن إدارته لحرب اليمن لم تكن على المستوى وقد شهدته بنفسى يدير الجيش بشكل عاطفى، ويعطى القبائل أموالاً طائلة بدون داعٍ.

ومن عيوب المشير عبدالحكيم عامر أنه أعطى لمدير مكتبه «شمس بدران» صلاحيات كبيرة، مما دفع شمس بدران بأن يقوم بتولية أبناء دفعته التى تخرجت معه عام ١٩٤٨، خصوصاً المقربين منه، أهم المناصب فى الجيش المصرى.

ومن رجال المشير عامر، على شفيق وكان مشغولاً بالحياة الخاصة واللهو والملذات أكثر من اهتمامه بالجيش، وقتها تزوج من الفنانة «مها صبرى» وبحكم مشاركتى فى تحقيقات نكسة ١٩٦٧ تيقنت أن المشير ورجاله السبب فى نكسة ١٩٦٧ وحرب اليمن البداية للهزيمة فى ١٩٦٧ .

محاكمة صلاح نصر

● **ماذا تقول عن صلاح نصر رئيس المخابرات العامة فى عهد الرئيس عبدالناصر؟**

●● يكفى أن يعرف الناس أن صلاح نصر وجه ضربات قاسمة لأقوى أجهزة المخابرات فى قضايا عديدة مهمة، وأهم هذه القضايا قضية حلف الأطلنطى، حيث استطاع صلاح نصر أن يستعين بأحد رجال المخابرات العامة، وهو السيد «شكرى حافظ» وهو الذى روى لى هذه الحكاية، ويجعله يعمل طباخاً فى منزل «شرين برن» أحد أهم رجال المخابرات البريطانية، لمدة عامين ليستطيع أن يكشف شبكة التجسس لجهاز المخابرات البريطانى الذى كان وقتها فى الستينيات من أهم أجهزة المخابرات فى العالم.

يكفى أن يعلم الناس أن كتب «صلاح نصر» فى الأمن السياسى هى أحد المصادر الرئيسية لاستخلاص العلم، ليس فى مصر فقط بل فى كل دول العالم، وما زالت قضايا «صلاح نصر» تدرس لأجهزة المخابرات الأمريكية والأوروبية والروسية.

يكفى أن نذكر لصلاح نصر كل قضايا التجسس ضد إسرائيل التى ضبطها.

يكفى لصلاح نصر اكتشافه قضية تجسس الكاتب الكبير «مصطفى أمين» هذه القضية لا تمثل شيئاً بالنسبة للقضايا التى اكتشفها صلاح

نصر فهناك قضية شهيرة جداً اكتشفها صلاح نصر أسمها «حلف الأطلنطى، هذه الشبكة من الجواسيس كان يرأسها القنصل اليونانى فى فى السويس، كانت هذه الشبكة تقوم بتجنيد عدد كبير من العاملين فى قناة السويس، هذه القضية كانت فى بداية الستينيات.

قضية أخرى هامة «ضرب الحفار» عندما كنت أجلس مع المرحوم «محمد نسيم، أحد أهم رجال المخابرات المصرية، كان يتحدث عن صلاح نصر وكيف أخذ خبر الحفار، وكيف تعامل مع هذه القضية من ناحية التخطيط.

عملية ضرب الحفار عمل جبار استغرق الكثير من الجهد لتنفيذها، وعندما تحولت عملية ضرب الحفار إلى عمل سينمائى لم تستطع السينما أن توصل الصورة كاملة إلى الناس، وما بذله «صلاح نصر» ورجال المخابرات من جهد للتخطيط على هذا المستوى وهذا يدل على عقلية متطورة سابقة لزمانها.

قضية هامة

وهناك قضية هامة حدثت فى أوائل الستينيات وكانت ضد الاتحاد السوفييتى، عندما استشعر صلاح نصر أن القنصل السوفييتى قام بتكوين شبكة تجسس فى بورسعيد، هذه الشبكة قامت بتجنيد عدد كبير من المصريين، وبرغم أن الاتحاد السوفييتى وقتها كان متغلغلاً تماماً مع القيادات السياسية المصرية، إلا أن صلاح نصر لم يهمه هذه العلاقات، وقام بالقبض على القنصل السوفييتى، وكانت ضربة قوية لجهاز مـ ابرات كبير يقف على قدم المساواة مع جهاز المخابرات الأمريكى إن لم يكن يتفوق عليه، وأنا تعاملت مع الجهازين.

صلاح نصر والديانة اليهودية

هناك إنجاز مسطر بحروف من نور فى الصراع العربى الصهيونى عندما جاء بأحد رجال المخابرات يعلمه الديانة اليهودية والفكر الصهيونى، ليجعله يتغلغل داخل المجتمع الإسرائيلى دون أن يتم كشف هذه العملية التى تحولت إلى مسلسل تليفزيونى بعنوان «رأفت الهجان» هذه العملية التى صنعها صلاح نصر ما زالت إسرائيل حتى اليوم غير مصدقة أن «رأفت الهجان» رجل مسلم، وأنه رجل مخابرات مصرى، وقد حاولوا بشتى الوسائل الإعلامية التشكيك فى شخصية رأفت الهجان.

هذا هو صلاح نصر، رجل المخابرات المصرى الوطنى المخلص لعمله، وأعماله البطولية لا يستطيع أحد أن ينكرها مهما قيل عنه من أقاويل تمس علاقته الشخصية فهذا شىء آخر إنما صلاح نصر فهو أكفأ رجال المخابرات فى تاريخ مصر، ويرجع الفضل إليه فى تكوين جهاز مخابرات مصرى تحدى أجهزة المخابرات الأمريكية والسوفييتية، والفرنسية والبريطانية والإسرائيلية، وكل جهاز من هذه الأجهزة، لم يتركه صلاح نصر بدون أن يوجه له ضربة مخابرتية، وهذه شهادة للتاريخ وللأجيال التى لم تعاصر شخصية من الطراز الفريد فى عالم المخابرات اسمها صلاح نصر.

انحرافات صلاح نصر

● ما هى انحرافات «صلاح نصر» والتى بسببها تم محاكمته أمام مجلس قيادة الثورة؟

●● ما قيل وقتها والله أعلم مدى صحته أنه هو الذى قام بتسريب «السم» للمشير عبدالحكيم عامر، وأن «عباس رضوان» وزير الداخلية

وقتها، هوالذى قام بوضع «السم» بجانب المشير عبدالحكيم عامر، الله أعلم مدى صحة هذه الأقاويل.

ولكن أقول شهادة للتاريخ: إذا كان صلاح نصر انحرف فقد أخذ جزاءه، ولكن لابد أن لا ننسى إنجازاته التى ذكرتها كرجل مخابرات من أخلص رجال مصر فلم يقصر يوماً فى عمله من أجل خدمة بلده مصر.

حب صلاح نصر للفنانة شادية

● هل تعتقد أن صلاح نصر الذى له مؤلفات فى الأمن السياسى كان عنده وقت ليحب الفنانة «شادية» كما ذكرت المنتجة السينمائية اعتماد خورشيد فى كتابها؟

●● لا أستطيع القطع فى هذه المسألة لأنه لم يكن هناك أدلة قاطعة تثبت هذه العلاقة، ولا هناك ما ينفى هذه الرواية بنسبة مائة بالمائة، ولكن قد يأتى اليوم من يثبت الحقيقة ولكن هناك قدر كبير من اليقين أن صلاح نصر كانت له نزوات وعلاقات نسائية لم يكن من المفترض أن توجد فى شخصية كبيرة مثله، ولكن أن يعتقد البعض أن مثل هذه العلاقات كان لها تأثير على القيام بواجبه فأنا لا أعتقد وأنا شاركت فى قضيتين هامتين مع صلاح نصر: القضية الأولى هى قضية طه الله عودة الله هذا الرجل كان لاجئا سوريا سياسيا وتم قتله فى مصر، وقتها كان صلاح نصر يدير عملية البحث بشىء من الدقة ليس لها مثيل «بكفاءة نادرة لم أجدها مع أحد غيره».

قضية القوات الجوية

القضية الثانية: وهى قضية القوات الجوية، وكانت قضية هامة جداً، حيث تمت سرقة أجهزة بآلاف الجنيهات من القوات الجوية، وكان التنسيق

بين «صلاح نصر» وبين السيد «عصام خليل» مسؤول المخابرات عن القوات الجوية، وأنا كنت ممثلاً عن المباحث الجنائية وقتها، وتم القبض على العسكرى الذى سَرق هذه الأجهزة وهو يقوم ببيعها فى شارع الأزهر، وهو يعتقد أنها ساعات عادية، هذه الأجهزة ثمنها آلاف الدولارات، والعسكرى كان يريد بيعها بثلاثة جنيهات لأنه لم يكن يعرف قيمتها. فى تجربتى معه فى هاتين القضيتين تعرفت على قيمة هذا الرجل فى إدارة العمليات، ونستطيع أن نصفه بالبلدى أنه «أدارجى» بمعنى أنه يجيد فن الإدارة، فهو يملك علما وثقافة فى الأمن السياسى لا يملكه غيره، رحمة الله عليه.

زواج صلاح نصر من اعتماد خورشيد

● المنتجة السينمائية اعتماد خورشيد ذكرت فى كتابها أن صلاح نصر تزوجها عرفياً وأجبر زوجها على الشهادة على العقد والشاهد الثانى كان وزير الداخلية عباس رضوان وقد نشرت صورة لهذا العقد فى كتابها؟

●● ما كتبته اعتماد خورشيد غير منطقى، لأننا لم نشاهد هذه الوقائع، وإنما نحكم العقل، صلاح نصر تمت محاكمته على انحرافات كثيرة لم تكن هذه الواقعة ضمن الانحرافات التى حوكم فيها، ولو أن هذه الواقعة مثبته كما تقول اعتماد خورشيد لكان من الأولى أن توضع فى أول قائمة التهم، ولكن هذه الواقعة لم تدرج ضمن الاتهامات فى قضية صلاح نصر.

السيدة اعتماد خورشيد قالت أشياء بها قدر كبير من الخيال لا أساس له على أصل الواقع، من هذه الخيالات التى لا يصدقها عقل إنها قالت: إن الرئيس عبدالناصر قابلها بـ «البيجاما» وأنه دفعها للشهادة ضد صلاح نصر ولو كنت هذه الواقعة حدثت لقامت أجهزة المخابرات

الأمريكية بفضح عبدالناصر وتقطيعه عبر وسائل الإعلام العالمية، لم نسمع عن «زكريا محيى الدين» أى انحرافات ولو كانت هناك انحرافات لظهرت، هناك انحرافات للمشير عبدالحكيم عامر والكل علم بها، أما أن تقول اعتماد خورشيد أن الزعيم عبدالناصر قام بمقابلتها لدفعها للشهادة ضد صلاح نصر فهذا خيال رخيص ردىء لا يصدقه عقل.

هناك صحفى فرنسى كان صديقاً للرئيس عبدالناصر، هذا الصحفى يتحدث اللغة العربية بطلاقة كأنه مصرى، وعبدالناصر كان يثق فيه جداً، وأجرى مع الرئيس عدة حوارات، عندما كان يريد هذا الصحفى مقابلة عبدالناصر، كانت تحدد له المقابلة بعد فترة طويلة بالرغم من العلاقة القوية جداً التى كانت تربط عبدالناصر به، هذا يوضح أن مقابلة عبدالناصر ليست بالشىء السهل، أعدى أعداء عبدالناصر لم يستطيعوا اختراق عبدالناصر.

شهادة اعتماد خورشيد

● **هل اعتماد خورشيد شهدت فى قضية صلاح نصر؟**

●● اعتماد خورشيد لم تشهد فى هذه القضية على الإطلاق ولم تدخل المحكمة وأتذكر أن هناك شاهداً مهمّاً فى قضية «صلاح نصر» اسمه «شلش» وهو دكتور عيون كبير، وهو زوج الفنانة «نجاة الصغيرة» دكتور شلش سمع مكالمة مهمة بصوت صلاح نصر وتم استدعاؤه للشهادة وهو حى يرزق، ويستطيع أن ينفى كل الأكاذيب والخيالات التى كتبتها اعتماد خورشيد.

● **اعتماد خورشيد قالت: إن رئيس محكمة الثورة «حسين الشافعى» أمر العساكر بضرب صلاح نصر داخل المحكمة لأنه تكلم بدون إذن ما**

تعليقك شهادة للتاريخ؟

●● أثناء محاكمة صلاح نصر، أنا كنت فى موقع يسمح لى بمعرفة كل كبيرة وصغيرة، وكان لنا مندوبون داخل المحكمة، كل دورهم نقل كل ما يدور داخل المحكمة بدقة متناهية، لم تحدث هذه الواقعة على الإطلاق، وكلها افتراء وخيال رخيص.

● **هل تقابلت مع اعتماد خورشيد للتحقيق معها؟**

●● كان من المفترض أن أستدعيها للتحقيق معها ولكن حدث أننى سافرت أو انشغلت بشىء وحقق معها أحد الزملاء.

الفنانة فاتن حمامة كانت تريد أن تسقط عبدالناصر!!

● **الفنانة فاتن حمامة قالت: كنا نتمنى أن نسقط الرئيس جمال عبدالناصر بأيدينا ولا تسقطه إسرائيل فى حرب ١٩٦٧ ما تعليقك؟**

●● شىء غير مستغرب وكلام مستهجن من سيدة وافقت أن تتزوج من انسان يهودى وتعيش معه فى فرنسا هذه مسألة شخصية، ولكن الذى أنا متذكره تماماً أن الفنانة فاتن حمامة تم تقديرها فى هذه الفترة من الرئيس عبدالناصر كما لم تقدر من قبل، ولولا المناخ الثقافى والفنى والأدبى الذى أتاح لها فرصة النجاح وتقديم أعمال فنية راقية ما استطاعت أن تشتهر وتنجح» ولكن حين تستغل الفنانة فاتن حمامة أنها مشهورة والناس تستمع إليها وتقول أشياء بغير أدلة فهذا غير مقبول.

وأقول لها: إما أن تقدمى الدليل على كلامك أو تلتزمى الصمت ولا تتحدثى فى أشياء لا تعنيك فى شىء، ويجب أن تتذكرى أن هذه الفترة التى تهاجميها هى الفترة التى جعلت منك نجمة كبيرة.

أنا أعتبر الكلام الذى قالته فاتن حمامة سقطة ما كان يجب أن تصدر من فنانة كبيرة بحجمها؛ لأن الرئيس عبدالناصر لا نستطيع إسرائيل ولا غير إسرائيل أن تسقطه، فالزعيم عبدالناصر أدى دوره تجاه وطنه وشعبه على أكمل وجه.

إجبار الفنانات على العلاقات المشبوهة

● **الفنانة فاتن حمامة قالت: إن أجهزة المخابرات كانت فى الستينيات تجبر الفنانات على عمل أشياء بغير إرادتهن؟**

●● عندما تتحدث فاتن حمامة عن أعمال أجبرت على فعلها، فعليها أن تروى لنا ما هى الأعمال التى أجبرت عليها، وهل هذه الأعمال التى أجبرت عليها كانت لخدمة مصر؟ إذا كانت فى خدمة مصر فهذا شىء وطنى هل هناك أحد فى الدنيا يريد أن يحارب؟ نحن ندخل أولادنا الحروب لخدمة مصر، ولكن إذا كانت الأعمال التى أجبرت عليها فاتن حمامة خدمات شخصية، فلتذكر ما هى هذه الأعمال التى أجبرت عليها ومن الذى أجبرها على هذا؟ عندما تذكر هذا سوف نرد عليها

● **هل تعتقد أن عبدالناصر هو الذى قتل المشير عبدالحيكم عامر كما صرحت برلنتى عبدالحميد فى كتابها؟**

●● عام ١٩٦٧ وتحديداً فى يوم ٢٣ نوفمبر، وفى خطاب [illegible] بإذاعته التليفزيون، قال الرئيس عبدالناصر: سوف أترك الأحداث [illegible] السجن حتى الموت، ولن أخرج منهم أحداً، والإخوان وغيرها كلهم قوة لا يستهان بها، ولكن عبدالناصر صرح بهذا التصريح كنوع من المواجهة، فدائماً ما كان صاحب قرارات ومواقف.

ولم يكن عبدالناصر، أبداً متآمراً، بدليل أن المشير عبدالحكيم عندما

كان فى فيلته واستعان بمجموعة من الصعايدة وأفراد من العسكريين لحمايته، لو كان يريد عبدالناصر قتله لقبض عليه، ولأمر إحدى القوات أن تقوم برمى قنبلة على خيالة المشير لموت المشير ومن معه، وبدون أن يقوم بالقبض عليه، ولكن الحقيقة أن المشير عبدالحكيم عامر انتحر ولم يُقتل كما يدعى البعض.

بداية حكم الرئيس السادات

● **كيف كان الصراع على الحكم بين الرئيس «السادات» ورجال عبدالناصر من خلال ما تملكه من معلومات شهادة للتاريخ؟**

●● لا يستطيع أحد أن ينكر تربص رجال عبدالناصر بقيادة على صبرى بالرئيس السادات وانهم كانوا لا يريدون حسين الشافعى» لأنه من وجهة نظرهم أنه أقوى من السادات، واتفقوا ولن أتكلم فى أشياء محددة، ولكنهم ظنوا باتفاقهم على اختيار السادات أنه أسهل التخلص منه، حتى جاء ضابط الاتصالات «طه زكى» بمجموعة من التسجيلات لبعض القيادات إلى الرئيس السادات، وكان بها بعض الشتائم، فبدأ الرئيس السادات بالاستعانة بـ «الليثى ناصف» قائد الحرس الجمهورى و«ممدوح سالم» وزير الداخلية، للعمل بنظرية أن «أتغدى بهم قبل ما يتعشوا بى» وبدأ ممدوح سالم بالاستعانة ببعض الضباط ممن كانوا يعملون معه فى أمن الدولة فى الإسكندرية ويدينون له بالولاء التام، وقاموا بالقبض على هؤلاء القيادات، وكانت البداية من «شعراوى جمعة» وبعض القيادات بتقديم استقالتهم كنوع من الضغط على الرئيس «السادات» لأحداث البلبلة، وكان «على صبرى» يعمل فى اتجاه آخر، فكانت الفرصة للقبض عليهم بمساعدة «الليثى ناصف» و«ممدوح سالم» ولكن فى الحقيقة ومن خلال معاينة للأحداث لا أنكر أن رجال

«عبدالناصر» كانوا يتربصون للسادات، وأنهم كانوا يريدون اتخاذ أى مواقف من «السادات» ولكن من الناحية القانونية البحتة لا أرى من الإجراءات الاحترازية القانونية ما يدين هؤلاء ومن خلال قراءاتى للتحقيقات تجد أناساً يسبون السادات، ولا تمثل احترازات تثبت أن هؤلاء يدبرون لقلب نظام الحكم.

انتقام السادات من رجال عبدالناصر

● **كيف كان انتقام الرئيس السادات من رجال عبدالناصر شهادة للتاريخ؟**

●● عندما جاءوا برجل اسمه «عاطف التابعى» وكان مدرساً وآخذ ليسانس حقوق بطريقة أو بأخرى، وتم تعيينه رئيساً للمحكمة التى حكمت بالإعدام على من أطلق عليهم رجال عبدالناصر، ولكن من حكمة الرئيس السادات وحنكته كرجل سياسى، لم ينفذ هذه الأحكام، بل أصدر قراراً جمهورياً بتخفيف هذه الأحكام، ولو كان السادات وافق على هذه الأحكام بالإعدام لانقلب الشارع المصرى ضده، ولحكمة «السادات» أيضاً أنه أعطى كل هؤلاء حقوقهم، وقام بذكر تاريخهم السياسى والعسكرى، وهذا يحسب له كرجل سياسى نادرًا أن يتكرر.

وذكر أن «محمد فوزى» هو الذى أعاد بناء الجيش من جديد كنوع من الغزل السياسى، وحتى لا يثير الشارع ضده.

تغييرات جذرية فى أمن الدولة

● **ما هى التغييرات التى حدثت فى أمن الدولة مع بداية حكم الرئيس السادات؟**

●● بكل أسف وضعوا بذرة تعانى منها مصر كلها حتى الآن، هذه التجمعات تتبع هؤلاء، وتم التوصية بتوجيهات معينة حتى وصلت إلى كارثة

الكوارث عندما بدأت المظاهرات فى الجامعات ضد الرئيس السادات، التى كان يقودها الناصريون والشيوعيون والتقدميون والعلمانيون، حتى تدخل من هم حول الرئيس السادات بتقديم نصائح بتكوين تنظيم دينى، وبدأ بالاستعانة برجل اسمه «محمد عثمان إسماعيل» وهو إخوانى وصديق شخصى للرئيس السادات، وكان يملك مكتباً للمحاماة. وأنا أعتبره هو و«النبوى إسماعيل» من المسئولين عن اغتيال الرئيس «السادات» ولكن من قراءة الأحداث ومعايشتى، نجد أن بعد نكسة ١٩٦٧ حدثت صدمة للشعب المصرى. وبدأ الشباب فى رفع راية الدين ربما يرجع ذلك كنوع من الكراهية للاتحاد السوفييتى الذى تخلى عن الوقوف مع مصر أثناء الحرب، وكان الاتحاد السوفييتى متهماً بالترويج للشيوعية.

والاتجاه نحو الدين بدأ ينتشر لدرجة أن المساجد بدأت تكتظ بالمصلين وأن كل ثلاثة أو أربعة نجدهم يفكرون فى عمل تنظيم جديد، وانتصرت التيارات الدينية داخل الجامعة وفى الانتخابات الطلابية، وهذا يرجع لحسبة أملهم فى كل التيارات السابقة من التقدميين والناصريين وأفكارهم وللأسف بدأ «محمد عثمان إسماعيل» بصفته إخوانيا يستغل هذه الفرصة الذهبية لتكوين الجماعات الإسلامية المتطرفة ونحن كجهاز أمن دولة كنا نرصد كل هذه التجمعات، حتى بدأ الترابط يظهر بين هذه الجماعات الإخوانيين بعضها وبعض، ومن ثم اقتنعوا من هم حول السادات أنهم القاعدة العريضة من الجيش الذى سيواجه التيارات الناصرية والشيوعية والتقدميين واليساريين فى الشارع، وأنهم يناصرون السادات.

الحادثة الأولى

عندما اتصل محمد عثمان إسماعيل يطلب من اللواء حسن أبو باشا رئيس مباحث أمن الدولة فى حينها احضار عربات إسعاف لتوضع أمام

الجامعة، لأننا سنقوم بسحق تيارات الناصريين والشيوعيين والعلمانيين داخل الجامعة، اعترضنا كجهاز أمن دولة، وعندما وصل اعتراضنا للرئيس السادات كان رده: عدم تدخلنا، ومن هنا بدأت تظهر العلاقة المباشرة بين القيادة السياسية وهذه الجماعات المتطرفة التى قام بتكوينها ووضع بذرتها «محمد عثمان إسماعيل» وكانت هذه الحادثة قبل حرب أكتوبر ١٩٧٣

وبدأنا بعد ذلك فى حصر هذه الجماعات ورصدها، لكن الرئيس السادات اقتنع من آراء الرجال حوله أن هؤلاء سيواجهون التيارات المعادية من الناصريين والشيوعيين واليساريين فى الفترة القادمة.

هناك إحصائية مهمة قمت بعملها عندما كنت أحقق فى قضية مقتل الرئيس السادات حيث وجدت أن هناك أكثر من ٧٠ فى المائة من المجموعة التى شاركت فى اغتيال الرئيس السادات ضمن العناصر التى قام بتكوينها «محمد عثمان إسماعيل» والذين دخلوا فيما بعد فى تنظيم الجهاد.

وعندما نشرت هذه الإحصائية فى إحدى المجلات المشهورة رد «محمد عثمان إسماعيل» وقال لنا: إن «عبدالناصر» قام بتعذيب هؤلاء وأن عبدالناصر قام باعتقال مسيحى من ضمن الإخوان، واستشهد برجل اسمه «بطروس» ومن حظه السىء أن «بطروس» هذا أنا أعرفه جيداً، وكان معتقلاً فى أسيوط بسبب أعمال شغب، وتم الإفراج عنه لأسباب محددة، وقلت له: أن «بطرس» نفسه مستعد للرد عليك، ورد «عثمان إسماعيل» بأنه سيقدم إجابات على ما قدمته له من إحصائيات وما... ولم يرد علينا.

وللحق أن الرئيس السادات قد اقتنع قبل وفاته بإسبوعين أن «عثمان إسماعيل» قد ورطه بربطه بالجماعات المتطرفة، وأن «النبوى إسماعيل لا

يصلح أن يكون وزيراً للد خلية، وشهادة للتاريخ أن جماعة الإخوان المسلمين هى من كانت ور ء التنظيمات المتطرفة التى ظهرت فى الجامعات وبدأت الجماعة تعزز هذه التنظيمات الجديدة التى خرجت من عباءتهم، مثل جماعة التكفير والهجرة وجماعة الجهاد والجماعة الإسلامية، جماعة الفرماوى، كل هذه الجماعات التى كفرت المجتمع من عباءة الإخوان المسلمين، وكل هذه التنظيمات لم يكن عليها سيطرة.

بداية ظهور جماعة الجهاد

● هل عملية الفنية العسكرية والتنظيم الذى قام بتنفيذها عام ١٩٧٤ هى بداية ظهور جماعة الجهاد شهادة للتاريخ؟

●● من يقول إن بداية ظهور جماعة الجهاد لها تاريخ محدد فهو يقول كلاما فارغا، بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ بدأت تظهر جماعات كثيرة، وكان جهاز الأمن يكسر هذه التنظيمات ويحبطها بشكل أو بآخر، وليس صحيحاً أن هناك تنظيمات بأسماء محددة ومعترف بها، نحن كجهاز أمنى كنا نطلق إسماً معيناً على جماعة «عبود الزمر» وأنصاره ونسميها بجماعة الجهاد، وكنا نطلق على «كرم زهدى» وأنصاره بالجماعة الإسلامية ومسميات أخرى على كل جماعة، الحقيقة قد لا يكون هناك تنظيم اسمه الجهاد أو الجماعة الإسلامية بل هى مسميات يطلقها الأمن، وتطلقها أجهزة الأمن فى القبض على هذه المجموعات المختلفة من التنظيمات الإرهابية. وهناك التنظيمات التى أجبرت الجهات السياسية «السادات» على القبض عليها، مثل تنظيم «التكفير والهجرة» الذى قبض عليه للمرة الأولى فى المنيا عام ١٩٧٣، والتنظيم الثانى تنظيم الفنية العسكرية الذى وافقت الجهة السياسية على القبض عليه بعد أن قام بتنفيذ جزء كبير من العملية بأن قام بالاستيلاء على الكلية الفنية العسكرية وقتلوا خمسة

أفراد من الحرس وكانوا فى طريقهم للخروج بالدبابات لمحاصرة اللجنة المركزية ليقتلوا الرئيس «السادات» ويستولوا على الحكم، هاتان الواقعتان هما اللتان جعلتا الرئيس السادات يوافق على القبض عليهم بعد القيام بتنفيذ عملياتهم.

وهناك علامة استفهام لم أعرفها حتى الآن!! لماذا لم يوافق الرئيس السادات على طلبنا كأجهزة أمن الدولة فى القبض على هذه التنظيمات عند كشفها؟

وعندما تقابلت مع الأخ «فوزى عبدالحافظ» سكرتير الرئيس السادات وسألته هذا السؤال، وعدنى بأنه سيقدم لى مستندات تجيب على علامات الاستفهام التى شغلتنى كثيراً أثناء الخدمة، لكننى تكاسلت فى الذهاب للإطلاع عليها، وهو الذى أعطانى معلومة أن الرئيس «السادات» قبل اغتياله بأسبوعين قد اقتنع بعدم صلاحية «النبوى إسماعيل» كوزير للداخلية، وأنه ندم على الموافقة على مجاراة «محمد عثمان إسماعيل» فى ربطه بالجماعات المتطرفة.

● **ما هو رأيك فى الرئيس عبدالناصر؟**

●● الرئيس عبدالناصر لا يستطيع أحد أن يشكك فى وطنيته كرجل مخلص وطنى محب لمصر، هذا شىء يسلم به أنصاره وخصومه على السواء ولكن عندما ننظر إلى العلاقة التى كانت تربط المشير عبدالحكيم عامر بالرئيس عبدالناصر لا نستطيع أن نفك رموزها من حب وعلاقة قوية وثقة من عبدالناصر بلا حدود فى المشير، وكانت قيادة الثورة متجهة إلى أمريكا، وعندما ضغطت أمريكا على البنك الدولى لكى تمنعه من تمويل مشروع السد العالى، وعدم رضاء أمريكا بأن يتم تسليح الجيش

بهده الطريقة التى تقلق إسرائيل، كل ذلك جعل قيادة الثورة تتراجع عن توجهها نحو أمريكا، وتتجه نحو تشيكوسلوفاكيا، وبعد ذلك الاتحاد السوفييتى فى هذا التوقيت بدأت إسرائيل تلعب لعبتها، واتفقوا مع فرنسا وانجلترا وقاموا بالعدوان الثلاثى، من هنا بدأ المشير عبدالحكيم عامر يزداد دوره فى القوات المسلحة، ولم يحسم عبدالناصر موقفه ضد المشير الذى لم يثبت كفاءة فى هذا العدوان، وعندما قامت الوحدة بين مصر وسوريا كانت التقارير والشكاوى تأتى من القيادات السورية، المحبة للوحدة، عن تصرفات المشير «عبدالحكيم عامر» وعدم قدرته على إدارة القطر السورى، مما جعل هذه القيادات المحبة للوحدة تقف موقفاً سلبياً أثناء الانفصال، ولم يتدخل الرئيس عبدالناصر أيضاً فى هذا الموقف، وحتى بعد عودته من سوريا بشكل مُخْزٍ، لم يتخذ «عبدالناصر» موقفاً حاسماً ضده، والأكثر من دلك فى عام ١٩٦٢ أن المشير عبدالحكيم اتخذ موقفاً آخر أشبه بالانقلاب على الرئيس عبدالناصر وقام بالاعتصام ولولا تدخل «عبداللطيف بغدادى» لحل الأزمة لحدثت كارثة، كان يجب على الرئيس عبدالناصر أن يتخلى عن موقفه العاطفى، ويحد من سلطات المشير ويتخذ موقفاً حاسماً، لكنه لم يفعل حتى جاءت الطامة الكبيرة متمثلة فى نكسة ١٩٦٧، وفى أثناء التحقيقات التى أجريت والتى شاركت فيها، اتضح أن هناك من القيادات لتى كانت تعاون المشير فى إدارة الجيش لها علاقات نسائية وسلوكيات لم تكن تصح أن يرتكبها مثل هؤلاء فى مواقعهم الحساسة ومن خلال ما رأيته وعرفته من القيادات فى ذلك الوقت أتضح أن هناك ترهلاً فى المؤسسة العسكرية وللأسف ليلة «٥ يونية» كان هناك حفل غنائى أقيم فى أهم موقع من مواقع الحيش، فى مركز قيادة سلاح الطيران بأنشاص، هذه الحفلة حضرها كل قيادات

الجيش وظلوا ساهرين حتى صباح يوم «٥ يونيه» كانت طائرة المشير فى الجو، وقد صدرت أوامر بمنع أسلحة الدفاع الجوى من الإطلاق.

كل هذه المواقف التى اتخذها المشير كان يجب على الرئيس عبدالناصر أن يتخلى عن موقفه العاطفى تجاهه، أو على الأقل أن يحد من سلطاته الواسعة، كما أن زواج المشير من فنانة، واختلاط مساعديه من قيادات الجيش بعلاقات مشبوهة نسائية، كان يجب أن يقوم بحسمها الرئيس «عبدالناصر» ولم يكن من المصلحة العليا للبلد أن يتركه كل هذه السنوات.

السادات رجل محنك

● **ما هو رأيك فى الرئيس السادات؟**

●● الرئيس السادات، جاء فى فترة صعبة جداً بعد شخصية كبيرة جداً، وهو الرئيس «عبدالناصر» ويجب أن ننحنى له تقديراً لقرار الحرب الذى اتخذه، ولا يستطيع أحد غير «السادات» أن يتخذ قرار الحرب لشخصيته التآمرية وحبه للمجازفة، وإن كنت أختلف معه فى سياسة ما بعد الحرب، لأنه كان فى استطاعتنا أن نطور من الحرب، فقد عملنا الشىء الصعب جداً وهو عبور القناة، وكان فى استطاعتنا أن نطور الحرب بعد ذلك فى شهور أخرى.

صحيح نحن لا نستطيع أن نحارب أمريكا كما يقول البعض، ولكن كان فى إمكاننا أن نقاومها ونطردها من المنطقة بالمقاومة، مثل تلك المقاومة التى حدثت من الصوماليين ضد الأمريكان وطردوهم شر طردة، وبشىء من المقاومة، ونفس الشىء فى العراق، أمريكا تتكبد الخسائر الفادحة من المقاومة ونحن فى مصر كنا نستطيع أن نفعل أكثر من ذلك مع الأمريكان.

واختلف مع الرئيس السادات فى معاهدة «كامب ديفيد» لأن مصر كانت فى غير حاجة للسلام من أجل أخذ سيناء، والرئيس عبد الناصر لو وافق على معاهدة روجرز لأخذنا سيناء بالكامل فى عام ١٩٦٨ .

ولكن إسرائيل استطاعت أن تخرج مصر من الصراع العربى الإسرائيلى لأن مصر من غير العرب ينقصها الكثير، والعرب من غير مصر ضعاف واختلف مع الرئيس السادات فى نظام الانفتاح الذى خلف من وراءه مجموعة كبيرة من اللصوص والحرامية، وما زلنا نعانى منهم حتى اليوم وتسببوا فى الساد الذى استمر طوال الثلاثين عاماً الماضية ولكن يجب أن نقدر قراره الشجاع فى اتخاذ قرار العبور، الذى كان البعض يصفه بقرار الانتحار، ولم يكن أحد يستطيع أن يتخذ هذا القرار غير الرئيس «السادات» حتى عبدالناصر نفسه لم يكن يستطيع أن يتخذه أما من الناحية السياسية فهو من أفضل رجال السياسة المعدودين على مستوى العالم، هو محنك وحكيم فى اتخاذ قراراته السياسية، ويملك القدرة على المناورة.

الفريق محمد فوزى هو الذى أعاد بناء الجيش المصرى!!

● ماذا تقول عن حرب أكتوبر ١٩٧٣؟

●● أنا كنت فى موقع يسمح لى بمعرفة كل ما يدور فى أحداث المعركة يجب أن نذكر للتاريخ: أن الفريق «محمد فوزى» الذى تولى القيادة بعد نكسة «١٩٦٧» استطاع أن يعيد بناء القوات المسلحة من جديد، وأنا سافرت مع الجيش المصرى إلى اليمن، وشاهدت بعينى أن الضباط كانوا مرفهين، وانشغلوا بالتجارة وفقدوا حياة الجندية، وأنا عايشت فترة ما قبل تولى الفريق «محمد فوزى»، وعايشت المرحلة التالية التى تولى فيها

«محمد فوزى» قيادة الجيش، وأستطيع أن أؤكد أن الفريق فوزى هو الذى أعاد إلى نفوس الجنود العقيدة العسكرية وروح الجهاد، ومن ينكر دور الفريق محمد فوزى فى حرب أكتوبر أعتبره غير وطنى.

كما يجب أن نذكر للتاريخ أيضاً: الدور الكبير الذى لعبه الفريق «سعد الدين الشاذلى» فى الخطة العسكرية لحرب أكتوبر، وأن فلسفة الخطة العسكرية التى وضعها الفريق «سعد الدين الشاذلى» قد ساعدت فى تحقيق النصر فى حرب أكتوبر بنسبة سبعين فى المائة على الأقل.

كما يجب أن نذكر بكل الخير والحب الدور الكبير الذى لعبه اللواء فؤاد نصار مدير المخابرات الحربية أثناء حرب أكتوبر، فقد استطاع هذا الرجل أن يقوم بعمليات خداع وتمويه للقوات الإسرائيلية ومن الأشياء المذهلة التى لعبها «فؤاد نصار»، أنه استطاع أن يوهم العدو الإسرائيلى بأن المعلومات التى حصل عليها قبل يوم العبور صحيحة مما ساعده بقدر كبير فى يوم العبور، أنا أعتبر اللواء «فؤاد نصار» مدير المخابرات الحربية من الرجال المهمين جداً فى حرب أكتوبر.

ومما لا شك فيه أن المشير «أحمد إسماعيل على» قائد عسكرى محنك والفريق محمد عبدالغنى الجمسى لعب دوراً كبيراً فى حرب أكتوبر ويجب أن نذكر للتاريخ شيئاً هاماً حدث فى الإعداد لهذه الحرب، وهى الفلسفة التى وضعها الفريق «سعد الدين الشاذلى» ووافقت عليها القيادة السياسية، وهى أن يتم تجنيد أعداد كبيرة من الحاصلين على مؤهلات جامعية ليكونوا جنودا، هذه الفكرة الجميلة الجريئة التى شرحها سعد الدين الشاذلى سهلت كثيراً فى استيعاب الجنود للفكر العسكرى وسرعة تنفيذه، مما ساعد كثيراً فى القيام بالعمليات العسكرية وتحقيق الأهداف المرجوة بعد فترة التدريب، وهذا يعود لثقافة ووعى الجنود ذوى المؤهلات العليا.

شىء هام حدث فى الحرب

قرار حرب أكتوبر قرار انتحار دولة!!

هناك شىء هام يجب أن نذكره، وهو تفكير القيادة فى الاستعانة بماكينات للمياه لتحطيم خط بارليف، والغريب الذى يدعو للتأمل أن تلجأ مصر إلى دولة مثل ألمانيا لتأخذ منها الماكينات والخراطيم التى تحطم بها خط بارليف، وألمانيا فى هذا التوقيت بالذات كانت الحليف الأول لإسرائيل من الدول الأوروبية الغريب فى هذا الأمر أن الألمان لم تصل لهم أى معلومات أو شكوك أن هذه الماكينات والخراطيم ذات المواصفات الخاصة سيتم استخدامها لضرب خط بارليف، وتحطيم أسطورة العدو الصهيونى والجيش الذى لا يقهر، وهذا يعود للعمل الدقيق لرجال القوات المسلحة الأبطال هذه الملحمة البطولية التى حققها أبناء مصر الأبطال، تستوجب تحية لكل الشهداء الذين ضحوا بكل ما يملكون لعودة الكرامة والأرض لمصر، ولابد هنا أن نذكر بكل الاحترام وننحنى تقديراً للبطل المرحوم الرئيس محمد أنور السادات صاحب قرار الحرب الذى مازلت أقول عنه: أنه قرار لا يستطيع أحد أن يتخذ مثله إلا الرئيس السادات، لأنه قرار أشبه بانتحار دولة، ولو أتنى مكانه ما كنت أستطيع أن أتخذ هذا القرار، ولكن السادات تحمل المسؤولية كاملة رحمة الله عليه.

ولا شكوى واحدة على مستوى الجمهورية

● **ماذا عن الوضع الأمنى فى مصر أثناء حرب أكتوبر؟**

●● شهادة للتاريخ: أن الشعب المصرى وقت الشدائد نجده كتلة واحدة، صفّاً واحداً، وما يمكن أن نضرب به المثل لكل دول العالم، أننا طوال عشرة أيام أثناء حرب أكتوبر، لم يحدث أن تلقى أى قسم بوليس

على مستوى الجمهورية شكوى واحدة، وهذا يدل على عظمة ومكانة الشعب المصرى، وهذا شىء غير طبيعى أن يحدث أثناء الحرب.

فى الدول الغربية والأمريكية أثناء حروبهم كانت حوادث السرقة تزيد، لأنها فرصة للصوص لكى يسرقوا، لأن القيادات مشغولة بالحرب، ولكن الشعب المصرى ضرب المثل، وأثبت أن شعبه يختلف عن كل شعوب العالم، يلتحم مع قياداته أثناء الشدائد، هذه هى روح أكتوبر، وهذا هو معدن وأصالة الشعب المصرى.

الخبثاء وحرب أكتوبر

● هناك بعض الخبثاء حاولوا التقليل من قيمة حرب أكتوبر ما تعليقك؟

●● هناك ملاحظات على حرب أكتوبر بلا شك، هناك وجهة نظر تقول: إننا أردنا استرداد عشرة كيلومترات من أرض سيناء لتحريك القضية، ولكن الاتحاد السوفييتى وقتها كان له وجهة نظر أخرى، وهى لماذا لا نطور من أسلوب الحرب لاسترداد باقى سيناء، ونظرتهم مبنية على أساس أن اليوم الأول والثانى للحرب لم تتجاوز الخسائر لدى الجيش المصرى واحداً أو اثنين فى المائة، وهذا شىء من الخيال فى الحرب، بالذات إذا علم الناس أن تقديرات الخسائر وقت التدريب تصل إلى خمسة وعشرين فى المائة، وأن ما تحقق فى اليوم الأول والثانى من الحرب عمل إعجازى بطولى لا شك فيه.

ومن وجهة نظر الروس أن يندفع الجيش المصرى للاستيلاء على المضايق، وهذا إذا حدث كانت هناك قضايا كثيرة ستتغير.

هذه وجهة نظر الاتحاد السوفييتى أثناء الحرب.

وجهة النظر الثانية:

هناك وجهة نظر أخرى تقول: بأنه كان من الخطر الشديد أن يندفع الجيش المصرى ويتجاوز الخط الأوسط، لأن الجيش لن يستطيع أن يواصل بنفس الكفاءة.

ومن قراءتى لا أستطيع أن أغلب وجهة نظر على الأخرى، ولكن من وجهة نظرى أننا عندما حققنا مكاسبنا فى الحرب بخسائر لا تتجاوز ثلاثة فى المائة، وأتبعنا بعد ذلك استراتيجية استرداد الأرض بدون حروب. اعتبرت حرب أكتوبر ناجحة بنسبة مائة فى المائة، صحيح أن لولا حدوث الثغرة لتحققت مكاسب أكبر، ولو أننا انطلقنا وسيطرنا على المعابر والمضايق لتغيرت تماماً منطقة الشرق الأوسط وساعدت كثيراً فى حل القضيتين السورية والفلسطينية.

عملية السلام

هناك من يرى أنه لو جاء الفلسطينيون والسوريون إلى القاهرة لأصبح الموقف أفضل فى عملية السلام، هذا الموقف لا أستطيع أن أنتقده أو أمتدحه، ولكن وجهة نظرى أنه كان فى استطاعتنا أن نضيفها لتوحيد الصف العربى، ولو توحد الموقف العربى لأصبحت النتائج أفضل فى حل قضايا المنطقة.

حرب أكتوبر كانت ملحمة بطولية شهدت بسالة وكفاءة الجندى المصرى، ومن وراءهم رجال كانوا على مستوى المسئولية، وقاموا بتأدية الواجب العسكرى تجاه وطنهم والأمة العربية، تحية تقدير لكل الرجال العظام من قادة وجنود شاركوا فى حرب الشرف والكرامة حرب أكتوبر المجيدة «١٩٧٣».

خلافات السادات والشاذلى

● ما هو رأيك فى الخلاف الذى حدث بين الرئيس السادات والفريق سعد الدين الشاذلى أثناء حرب أكتوبر ـ شهادة للتاريخ؟

●● شهادة للتاريخ: لا يستطيع أحد أن يحسم هذا الخلاف، لأن الفريق سعد الدين الشاذلى كان عنده وجهة نظر عسكرية عندما حدثت الثغرة، أن يقوم بتحريك الفرقة الرابعة مدرعات لاعتقاده أنها ستحسم موضوع الثغرة، ولكن المشير أحمد إسماعيل على رحمة الله عليه، كان له وجهة نظر عسكرية أخرى ومدعومة من القيادة السياسية، بأن الفرقة الرابعة هى التى تقوم بحماية القاهرة، فى هذا التوقيت لا أستطيع أن أقول من هو صاحب الرأى الصحيح، كل الاجتهادات التى قيلت حول هذا الخلاف لتغلب وجهة نظر على أخرى لا يمكن أن تكون قاطعة؛ لأننا لم نكن نعرف ماذا سيحدث لو أخذنا بوجهة نظر واحدة وطبقناها على أرض الواقع.

ولكن أن يقوم سعد الدين الشاذلى بانتقاد القيادة السياسية فهذا ما لا أؤيده، لأن القيادة السياسية هى صاحبة القرار فى الحرب، وهى التى تتحمل تبعاته، وفى الوقت ذاته ما كان ينبغى أن يتخذ الرئيس السادات هذا الموقف ضد الفريق سعد الدين الشاذلى ويقوم بإخراجه من الجيش، هذا لا يرضى أحداً، فلا أحد ينكر أبداً دور الفريق سعد الدين الشاذلى فى حرب أكتوبر المجيدة «١٩٧٣».

الفريق الشاذلى يهاجم مصر

● الفريق سعد الدين الشاذلى بعد أن قام الرئيس السادات بتعيينه سفيراً فى لندن هاجم مصر ما تعليقك؟

●● الفريق سعد الدين الشاذلى لم يهاجم مصر، ولن يهاجم مصر

لأنه مصرى وطنى ولكنه هاجم الرئيس السادات.

ولكن أنا لا أتفق مع سعد الدين الشاذلى فى هجومه على الرئيس السادات لأنه رمز من رموزنا يجب أن نحافظ عليها، وأتذكر عندما كنت فى العراق أعوام «١٩٧٦، ١٩٧٧» وكنت وقتها أشغل منصب قنصل مصر، جاء السيد خالد محيى الدين فى زيارة للعراق، وكانت الخلافات بين مصر والعراق على أشدها، وفى نفس الوقت كان خالد محيى الدين يصدر جريدة الأهالى ويهاجم الرئيس السادات هجوماً شديداً جدّاً فى كل عدد من جريدته، ولكن حدث شىء غريب أثناء زيارة خالد محيى الدين للعراق، فالعراقيون قاموا بتنظيم مؤتمر كبير ودعوا خالد محيى الدين ليجعلوه يهاجم مصر والسادات فى هذا المؤتمر، وكانت المفاجأة أن السيد خالد محيى الدين لم يهاجم السادات بكلمة واحدة، وعندما انتهى المؤتمر سألته: هذا الكلام الذى قلته ليس كلامك؟ فقال: يا فؤاد هؤلاء رموزنا يجب أن نحافظ عليهم، وإذا أردنا أن نقول لرموزنا شيئاً يجب أن يكون الكلام داخل مصر، داخل الدار، هذه الواقعة أرويها لكل إنسان يملك رأياً، وأنا دائماً لا أريد كل من يهاجم رموز مصر، خارج مصر، من يريد أن يقول شيئاً يقوله فى مصر، ولذلك كان يجب على سعد الدين الشاذلى أن يقول ما يشاء للسادات ولكن داخل مصر، وليس خارج مصر؛ لأن الرئيس السادات رمز من رموز مصر الكبار.

كراهية الملك حسين للعرب

● ما هو رأيك فى الملك حسين عاهل الأردن من خلال ما تملكه من معلومات؟

●● الملك حسين عاهل الأردن شخصية محيرة لا أستطيع أن أقيمه،

ولكن من الأشياء التى لا تنسى للملك حسين أنه قام بقتل والده لكى يستولى على الحكم، مما لا شك فيه أنه داهية سياسية لها ثقلها، ولكن لا أستطيع أن أمحو من ذاكرتى أنه أثناء مرضه الخطير قام بقطع فترة علاجه ليعزل أخوه الأمير الحسن الشخصية المثقفة ذات التوجهات العربية، والمتمسك بالقومية العربية، ليقوم بتولية ابنه «عبدالله».

على المستوى الشخصى لا أستطيع تقييمه، ولكن من خلال قراءاتى عنه والمعلومات التى عرفتها عن طريق قريب لى كان صديقاً حميماً للملك حسين فى كلية فيكتوريا بمدينة الإسكندرية نقلاً عن هذا القريب الذى كان يقيم مع الملك حسين فى غرفة واحدة وتربطه به علاقة قوية، أستطيع أن أصف الملك حسين عاهل الأردن بأنه شخصية ملتوية لا يمكن أبداً أن يكون «دوغرى» أو واضحا فى معاملاته، فهو يجيد المناورة والمراوغة ويحب اللف والدوران، هذا نقلاً عن قريبى الذى عايشه فترة طويلة عن قرب.

وعندما أستعرض شخصية الملك حسين بن طلال عاهل الأردن من خلال ما قرأته عنه وما وصل لى من معلومات، نستطيع أن نحلل شخصيته بقدر ما، فهناك حادثة هامة فى حياة الملك حسين ولها تأثير مهم فى توجهات وطريقة تفكيره بعد ذلك فى مشوار حياته.

الملك حسين كان يجلس على حِجْر جده وقت اغتياله، وأعتقد أن هذه الحادثة جعلت الملك حسين عنده غضاضة وربما كراهية للعرب، والله أعلم، ولكن بلا أدنى شك أن هذه الحادثة أثرت بشكل كبير فيما بعد فى موقف الملك حسين تجاه العرب.

أما من الناحية السياسية فلا يستطيع أحد أن ينكر إنجازات الملك

حسين تجاه بلده الأردن، فقد استطاع أن يجعل من الأردن وهى بلد صغير جداً، دولة لها كيان ووجود، قد يكون تحقيقه لهذه الإنجازات نتيجة زيادة إخلاصه للغرب، وبالذات إخلاصه الشديد للولايات المتحدة الأمريكية.

ولكن لا أنكر أنه استطاع أن يصنع لبلده ولنفسه وجوداً مهماً فى الشرق الأوسط، ولا نستطيع أن ننكر أن الملك حسين استطاع أن يصنع معادلة بين كل التيارات الفكرية المختلفة، واستطاع أن يوفق بين القبائل المختلفة فى كل شىء ليجعلهم يتعايشون فى كيان واحد بدون أن يحدث بينهم منازعات تؤدى لى انهيار دولة الأردن.

هذه المعادلة التى وضعها الملك حسين هى التى تعيش عليها الأردن حتى الآن بفضل سياسته الحكيمة.

مواقف الملك من العرب

أما مواقف الملك حسين بن طلال عاهل الأردن فيجب أن نتوقف عندها، لأنها محل انتقادات كثيرة أهم هذه المواقف، موقفه من الفلسطينيين فى الواقعة الشهيرة المسماة «أيلول الأسود» هذه الضربة التى قام الملك حسين بتوجيهها لشعب الفلسطينى، والذى راح ضحيتها ثلاثة آلاف من الشعب الفلسطينى، وليس للرقم الكبير من القتلى فى يوم بشع، ولكن لأن هذا الحادث مزق الأسر الفلسطينية التى مازالت تعانى منها حتى اليوم.

الكيان الصهيونى م يوجه ضربة قاسية للشعب الفلسطينى مثلما فعل الملك حسين فى يوم أيلول الأسود وأتذكر أنه عندما اجتمع زعماء الدول العربية فى القاهرة لدراسة الموقف، بدعوة من الرئيس عبدالناصر وأتذكر عندما أرسل الزعماء لعرب الرئيس السودانى جعفر نميرى للأردن لإقناع

الملك حسين للحضور للقاهرة لحل المشاكل بينه وبين الفلسطينيين، أتذكر أنه عندما حضر قابل السيد ياسر عرفات بعجرفة وبشيء من التكبر بشكل مستفز وغير لائق، مما دفع الرئيس الليبى معمر القذافى إلى المشاجرة مع الملك حسين ويومها أخرج القذافى السلاح من جيبه وكان يريد أن يقتل الملك حسين، قد يكون عذر الملك حسين فى موقفه البشع يوم أيلول الأسود تجاه الفلسطينيين، علمه بأنه الفلسطينيين كانوا يريدون الانقلاب عليه، ولكن رد الفعل كان مغالى فيه، وهذه الضربة مزقت الفصائل الفلسطينية حتى اليوم.

وهناك مواقف أخرى للملك حسين أيضاً محل انتقاد. منها تخاذل الملك حسين فى حرب ١٩٦٧ فى البداية كان هناك تنسيقاً بين الأردن وسوريا ولكن بعد ذلك تراجع الملك كما أننى سمعت من السيد تحسين شنن محافظ شمال سيناء وهو شخصية أمنية مرموقة أن الملك حسين كان غير متعاون مع القيادة العربية المشتركة وغير متعاون مع القوات المصرية والسورية فى حرب ١٩٦٧، نفس الشيء تكرر فى حرب ١٩٧٣، الخلاصة أن الملك حسين كان عليه ملاحظات كثيرة تجاه مواقفه العربية، وأن الروح العربية القومية الوطنية لم تكن متوفرة لديه بالقدر الذى كنا نتمناه من القيادات العربية.

إخلاص الملك حسين لأمريكا!!

● هل الرئيس عبدالناصر والرئيس السادات كانا يتعاملان مع الملك حسين بحذر، لعلمهم أن الملك حسين مخلص لأمريكا؟

●● مرحلة الرئيس عبدالناصر مختلفة؛ لأن عبدالناصر كانت له توجهات نحو القومية العربية، وينادى بالاشتراكية ويهاجم الرأسمالية

والغرب. فى هذا التوقيت كانت هناك دول عربية مساندة لتوجهات عبدالناصر وهناك دول غير مؤيدة وملتزمة الصمت، وكان هناك دول لها توجهات نحو الغرب وعلى رأسها الأردن بقيادة الملك حسين وبالتالى انعكست على العلاقات السياسية نتيجة اختلاف توجهات الملك حسين عن توجهات عبدالناصر وبالتالى كان عبدالناصر يتعامل معه بحذر.

وعندما تولى الرئيس السادات الحكم بدأت السياسة المصرية تأخذ أشكالاً أخرى.

فقد بدأ السادات يتجه إلى الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، وبدأت دول عربية تأخذ نفس سياسة الرئيس السادات رحمة الله عليه، وعلى رأس هذه الدول الأردن بقيادة الملك حسين ولكن أنا سمعت بعض الروايات من عدد كبير من المتخصصين حول مواقف الملك حسين، وحقيقة أنه قام بإبلاغ ميعاد حرب أكتوبر لإسرائيل، هذه الروايات تناولتها بعض الأقلام لكتاب كبار، لكننى لم ألمس بيدى مستندا يدين الملك حسين بن طلال عاهل الأردن فى موقفه فى حرب أكتوبر، والله أعلم.

وإن كان بعض الخبراء قالوا إن الملك حسين بن طلال تراجع عن تضامنه مع القوات المصرية والسورية فى اليوم التالى لحرب أكتوبر ١٩٧٣ .

● الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل قال إن الملك حسين ذهب إلى إسرائيل فى صباح يوم ٦ أكتوبر وأبلغ جولدامائير بميعاد الحرب ما تعليقك؟

●● شهادة للتاريخ: حتى كتابة هذه السطور لا يوجد لدى أى مستند

تستطيع من خلاله أن تؤكد على أن الملك حسين ذهب إلى إسرائيل لكى يقوم بإبلاغ جولدامائير بميعاد حرب أكتوبر، لا نستطيع أن نقول مثل هذا الكلام، إلا إذا جاء أحد فى يوم من الأيام وقدم المستند القاطع الذى يدل على ذهاب الملك حسين إلى إسرائيل وأخبرهم بميعاد الحرب لأن مثل هذا الكلام إذا حدث سنعتبر الملك حسين بن طلال عاهل الأردن خائنا.

وأنا لم أجد دليلا يؤكد هذا الكلام، وأنا أسأل من يكتبون مثل هذا الكلام ويرمون التهم الخطيرة بدون مستندات؟ أقول لهم حرام عليكم، هؤلاء رموزنا العربية، لا ترموا الرموز بدون مستندات قاطعة لا تقبل الشك.

الملك حسين يكره العرب

● **الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل وصف الملك حسين عاهل الأردن بأنه عميل للمخابرات الأمريكية ما تعليقك؟**

●● كل التقدير للأستاذ هيكل أنا أحبه وأحترمه، ولكنه لم يقدم دليلاً واحداً مقنعاً يثبت أن الملك حسين عميلاً للمخابرات الأمريكية.

● **هل صحيح أن الملك حسين كان يتقاضى راتباً سنوياً قدره (٢ مليون) دولار من المخابرات الأمريكية كعميل رسمى، هذا ما ردده كتاب كثيرون فى مصر ما تعليقك؟**

●● المخابرات الأمريكية ليست ساذجة بهذا القدر، والملك حسين ليس ساذجاً فهو داهية سياسية، ولو كان هذا صحيحاً لكان طلب معونة من أمريكا باسم الأردن ويأخذ منها ما يشاء، ولكن مثل هذه الأقاويل خطأ كبير، وبالذات عندما يكتبها البعض دون أن يقدموا لنا أدلة واضحة تثبت صحة ما يكتبون.

الملك حسين مخلص للغرب!!

● **هل الملك حسين كان متعاطفاً مع الغرب وغير متعاطف مع العرب: شهادة للتاريخ؟**

●● مما لا شك فيه أن مواقف الملك حسين بن طلال عاهل الأردن من القومية العربية، ومن القضايا العربية هو موقف به كثير من الانتقادات والشكوك نحو الأمة العربية، وإخلاصه الكبير كان للغرب وخاصة أمريكا، وبالتأكيد لم يكن مخلصاً للعرب.

حادث مقتل الفريق أحمد بدوى

● **هناك اتهام للرئيس السادات بأنه تخلص من الفريق أحمد بدوى فى حادث الطائرة المشهورة ما تعليقك على ذلك؟**

●● الرئيس السادات كان أكثر جرأة من عبدالناصر وبالذات بعد انتصار أكتوبر أصبح لديه شعور بأنه زعيم الأمة العربية، وأنه أمير المؤمنين ووقتها لم يكن هناك خلاف بينه وبين الفريق أحمد بدوى ولم يحدث أبداً أى خلاف أدى إلى الرغبة فى التخلص من الآخر، لو كان كما يردد البعض أن هناك خلافات، وهذا لم يحدث، كان فى إمكان السادات أن يعتقله ويعزله، لقد قال البعض: أن عبدالناصر قتل الدكتور المفتى الذى كان يعالجه، لو كان هناك خلاف لقام باعتقاله، وهل من المنطق أن يقتل طبيبه الشخصى؟ وبالنسبة لحادث الفريق بدوى فإن الذى حدث كما عرفته من تقارير الإخوة الطيارين أن الطائرة عندما تتعرض لمنخفض جوى يمكن أن يؤدى إلى سقوطها وهذا ما حدث فى مرسى مطروح للطائرة التى كان يستقلها الفريق أحمد بدوى وفكرة المؤامرة والإشاعات شىء يؤدى إلى كلام لا يحكمه منطق ولا يصدقه عقل وأنا شاركت فى التحقيقات فى هذه القضية.

قتل سعاد حسنى

● هناك اتهامات موجهة لجهاز المخابرات المصرى بأنه وراء قتل الفنانة سعاد حسنى ما تعليقك ـ شهادة للتاريخ؟

●● شهادة للتاريخ: من يردد مثل هذه الروايات أعتبره مجنوناً أو مخبولاً إنسان أكثر من ساذج ليس لديه عقل بالمرة، ما الشىء الذى تستطيع أن تقوله سعاد حسنى؟ أنا شخصيّاً خدمت فى الأمن السياسى أكثر من ٣٣ عاماً فترة طويلة جداً، ومع ذلك فإن ما أملكه من معلومات لا يمثل «واحد فى الألف» من معلومات الجهاز ككل، عندما يتم إخراج هذا الواحد من الألف، ما قيمته؟ لا شىء. هذا على مستوى رجل أمن محترف، فما بالك بعميل أو عميلة أو مندوب مثل سعاد حسنى تعرف واقعة من عشرة ملايين واقعة سواء كانت صحيحة أو خطأ؟ من يردد هذه الأقاويل، لماذا لا يسألون أنفسهم لماذا لم تكتب سعاد حسنى مذكراتها فيما سبق؟ وقد عاشت فى لندن عامين أو ثلاثة؟ أليس هناك من جلس مع سعاد حسنى ودردش معها؟ لماذا لم يكتبوا؟ هناك شىء مهم لمن يريد أن يعرف الطبيب الذى كان يعالج سعاد حسنى عمل كتاب عنها، من خلال خبرتى الطويلة أصف ما كتبه هذا الطبيب عن سعاد حسنى بأنه صادق بنسبة تسعة وتسعين فى المائة، وكان واضحاً أن هناك مشاعر إنسانية بين هذا الطبيب وبين سعاد حسنى، ولم يذكر أى شىء فى الكتاب عما يردده المخابيل والمجانين، لو كانت تريد أن تكتب شيئاً أو تقول أى حاجة كانت بالطبع قالتها لهذا الطبيب الذى شهد من حولهم بالعلاقة الطيبة التى تربط سعاد حسنى بهذا الطبيب، هذه الأحداث التى يتحدث عنها هؤلاء الجهلاء عن فترة حكم الرئيس عبدالناصر، عندما تولى السادات الحكم لمدة عشر سنوات أتيحت الفرصة لكل من هب ودب أن يكتب عن فترة

حكم الرئيس عبدالناصر!!

لم يذكر أحد ممن كتبوا شيئاً مثل هذه الأقاويل التى يرددها البعض الآن بعد وفاة سعاد حسنى.

● **هل عملت سعاد حسنى فى جهاز المخابرات؟**

●● لا أعرف، ولو كنت أعرف لتحدثت.

● **هل كانت هناك علاقة غرامية بين وزير الداخلية شعراوى جمعة والفنانة شويكار؟**

●● فى الحقيقة أن شعراوى جمعة مظلوم فى هذه الحكاية، الذى حدث أن شعراوى جمعة ذهب لمشاهدة إحدى المسرحيات التى كانت تقدمها الفنانة شويكار والفنان فؤ د المهندس وبعد انتهاء العرض المسرحى وقفت الفنانة شويكار على خشبة المسرح وقامت بتحية شعراوى جمعة ومن معه من الضباط، عمل عادى جداً، ولكن الصحفيين قاموا بالتلسين وتكبير الموضوع ولم تكن هناك أى علاقة بالمرة.

● **ما هى الصفات التى يجب توافرها فى الشخصية التى يسند إليها رئاسة جهاز المخابرات ورئاسة أمن الدولة؟**

●● يجب أن يكون متوفراً فى الشخص الذى يتم اختياره لمنصب رئيس أمن الدولة أو رئاسة المخابرات. أن يكون إنساناً مثقفاً جداً، عنده إلمام بالحياة السياسية، والقدرة على الإبتكار والتجديد، يمتلك وجهة نظر.

وأن تكون له شخصية قوية، وتكون الصفات الحميدة متوفرة فيه.

● **هل يتم اختيار رئيس المخابرات ورئيس أمن الدولة لإنجازات حققها هذا الشخص وله تاريخ طويل وكفاءة غير عادية؟**

●● للأسف الشديد إن أكثر من تم اختيارهم لشغل هذه المناصب تم اختيارهم بناء على توفر صفة الإخلاص فقط، للأسف الشديد.

● هل صفات الكفاءة والإنضباط كانت متوفرة فى شخصية صلاح نصر رئيس المخابرات العامة المصرية فى عهد الرئيس عبدالناصر؟

●● شهادة للتاريخ: صلاح نصر رغم كل ما قيل عنه من إيجاب أو سلب، استحالة أن ننكر دور ومكانة صلاح نصر فى تاريخ مصر.

انحرافاته الشخصية شىء لا يهمنى، يحاسبه عليها كائناً من كان، ولكن يكفى أن يعرف الناس أن صلاح نصر من الناحية التقنية هو من أهم رجال المخابرات فى العالم فقد استطاع هذا الرجل من خلال دولة صغيرة مثل مصر أن يؤسس جهاز مخابرات يتحدى به المخابرات الأمريكية والأوروبية، والمخابرات السوفييتية والموساد الإسرائيلى.

■■■

obeikandl.com

obeikandl.com